



الولاء الوطني مبدأ شريف، لا ينسجم بأي حال من الأحوال مع التبعية أيًا كان شكلها أو نوعها

«الميثاق الوطني»



الاثنين: 27 / 8 / 2012م
الموافق: 9 / شوال / 1433هـ
العدد: (1624)



عدد مكرس بمناسبة
الذكرى 30 لتأسيس
المؤتمر الشعبي العام

المؤتمر لم يعد بحاجة إلى استعارة قيادات من أحزاب أخرى



منذ تأسيسه كان المؤتمر الشعبي العام هو التنظيم الذي تفرد برامجهما بين كل الأحزاب اليمنية التي كان لكل منها أيديولوجيته الخاصة التي يستقيها من حزبه الأم، فالناصريون مثلا كانوا يسيرون على نهج جمال عبدالناصر والبعثيون كذلك ومثلهم فعل الإخوان المسلمون الذين كانوا يقتدون بفكر الإمام حسن البنا والتنظيم العالمي للاخوان إلا المؤتمر فقد ولد وطنيا، حيث ضم كافة التيارات السياسية وذلك من منظور وطني خالص لمؤسس التنظيم الزعيم علي عبدالله صالح الذي استشرף أفاق المستقبل عند تأسيسه لهذا التنظيم، وعندما نقول بان المؤتمر الشعبي العام هو الحزب المتفرد برامجهما فإننا نعني ذلك جيدا لأن الأحزاب اليمنية الموجودة على الساحة اغلبها تنتمي لمرجعية لا المؤتمر فإن مرجعيته كانت اليمن.

أحمد الرمعي

وتفعيل آليات التواصل مع الأحزاب والتنظيمات السياسية.

إذا ذلك هو ديدن المؤتمر الشعبي العام في نظره للأحزاب والقوى الأخرى ومنظمات المجتمع المدني الذي أكد على أهمية دورها في الحياة السياسية.

ولأن المؤتمر الشعبي العام ليس حزبا منفصلا عن عالمه وإقليمه وأتمه فقد حرص على التواصل بفرض تفعيل علاقاته بالأحزاب والشقيقة والصديقة من خلال حضور الندوات والمؤتمرات الإقليمية والدولية.

المجال الاقتصادي

في المجال الاقتصادي عمل المؤتمر على مواصلة النشاط الاقتصادي المبرمج والهادف الى تكوين قاعدة معلوماتية ومعرفية بالأوضاع الاقتصادية والإسهام من خلال الندوات وحلقات النقاش والدراسات النوعية التي أعدها متخصصون في تقديم وجهات النظر الموضوعية حيال الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وقد ترجم المؤتمر الشعبي العام ما سبق عمليا حين قام بتشكيل عدة حكومات حيث حرص على خلق وضع اقتصادي مستقر، حيث استطاعت حكومات المؤتمر الشعبي العام خلال الفترة من عام ١٩٩٧م وحتى ٢٠٠٥م المحافظة على مستوى متميز من الاستقرار الاقتصادي تمثل في كبح جماح التضخم في مستويات تراوحت ما بين ١٠-٢٠٪.

إضافة الى أن الاقتصاد الوطني طوال فترة حكومات المؤتمر الشعبي العام حقق نسب نمو تراوحت بين ٧,٥٪ و ١٠,٥٪ وبما يزيد عن معدلات النمو التي تحققت خلال نفس الفترة في كثير من البلدان المجاورة رغم المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية التي حدثت خلال تلك الفترات وأهمها حوادث الارهاب وما رافقها من آثار سلبية على أداء الاقتصاد الوطني في القطاعات ذات الكثافة العمالية مثل قطاعات: «السياحة، الأسماك، الصناعة، والتعدين».

بالإضافة الى موجة الجفاف التي رافقت تلك الفترة مما تسبب في تدني معدلات نمو قطاع الزراعة.

وفي عهد حكومات المؤتمر ايضا ارتفعت القدرة الائتمانية للاقتصاد الوطني بشكل ملموس نتيجة انخفاض المديونية الخارجية كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي من ٧,٨٥٪ في أوائل عام ٩٧م الى حوالي ٤٠٪ في عام ٢٠٠٥م.

حان الوقت بأن يتحول المؤتمر إلى حزب سياسي وليس مظلة للتيارات

كأعضاء في المؤتمر الشعبي العام خاصة بأن الوطن العربي يشهد في المرحلة الراهنة جدلا واسعا حول مشكلات الواقع العربي والمخاطر التي تعترضه.. وما يحاك ضد هذه الأمة من مؤامرات يشترك فيها القريب قبل البعيد.

وعودٌ على بدء ولكي ندلل بأن المؤتمر الشعبي العام ولد بالفعل برامجهما ولضيق المساحة سنورد هنا ما جاء في توصيات المؤتمر العام السابع الذي عقد في عدن في الفترة من ١٥ - ١٧ ديسمبر ٢٠٠٥م حيث تم التأكيد على أن أهم الأهداف والثوابت التي يؤمن بها المؤتمر الشعبي العام ويسعى الى تحقيقها وترسيخها في الحياة السياسية هي:

- النهج الديمقراطي ومبدأ الحوار كخيار وطني لا رجعة عنه.
- المشاركة الشعبية في العملية الديمقراطية.
- تعزيز علاقات المؤتمر مع جميع القوى السياسية الساحة الوطنية

ومن المعلوم أن التوجه للأحزاب العالمية هي البرامج التي يقدمونها للناخبين مما يفقد الأحزاب الأيديولوجية صلاحيتها لأنها في الأصل إما أحزابا شمولية ديكتاتورية لا تقبل بالأحرى أو أحزابا أيديولوجية تعتقد أنها تمتلك الحقيقة كاملة، والحقيقة أو المطلقات لا يمتلكها أي إنسان مهما كانت قدراته.. فالله سبحانه هو الحقيقة كاملة وما سواه موضوع بشر قابل للأخذ والرد ما عدا ما جاء على لسان أنبياء الله عليهم أفضل الصلاة والتسليم.

وبناء على ما سبق فإننا نعتقد بأنه قد حان الوقت بأن يتحول المؤتمر الشعبي العام الى حزب حقيقي بامتياز وليس مظلة للتيارات الأخرى كما كان سائدا فيما قبل.

أقول لقيادات المؤتمر بأننا لسنا بحاجة الى أشخاص آخرين نقوم بـ«استلافهم» من الأحزاب الأخرى، ولكننا بحاجة الى أشخاص مؤهلين ومستوعبين لمتطلبات المرحلة القادمة.. قادرين على الانتقال بالمؤتمر من مظلة وحاضن للأحزاب الى حزب حقيقي وذلك ما أعلنه الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام الذي قال بأنه قد حان الوقت بأن تعاد هيكله المؤتمري الشعبي العام

والحكومة بشكل عام.. ما الذي يدفع رئيس حكومة الوفاق الى التصعيد ضد المؤتمر عند أي موقف سياسي؟ شعوره بأنه طارئ وأنه اقتحم المشهد الكبير وأن الزمن الذي سيبقي في إطار هذه المعادلة بات وجيزا ولذلك عليه أن يصعد ليظلم من فترة بقاته.

والحكومة بشكل عام.. ما الذي يدفع رئيس حكومة الوفاق الى التصعيد ضد المؤتمر عند أي موقف سياسي؟ شعوره بأنه طارئ وأنه اقتحم المشهد الكبير وأن الزمن الذي سيبقي في إطار هذه المعادلة بات وجيزا ولذلك عليه أن يصعد ليظلم من فترة بقاته.

والحكومة بشكل عام.. ما الذي يدفع رئيس حكومة الوفاق الى التصعيد ضد المؤتمر عند أي موقف سياسي؟ شعوره بأنه طارئ وأنه اقتحم المشهد الكبير وأن الزمن الذي سيبقي في إطار هذه المعادلة بات وجيزا ولذلك عليه أن يصعد ليظلم من فترة بقاته.

والحكومة بشكل عام.. ما الذي يدفع رئيس حكومة الوفاق الى التصعيد ضد المؤتمر عند أي موقف سياسي؟ شعوره بأنه طارئ وأنه اقتحم المشهد الكبير وأن الزمن الذي سيبقي في إطار هذه المعادلة بات وجيزا ولذلك عليه أن يصعد ليظلم من فترة بقاته.

والحكومة بشكل عام.. ما الذي يدفع رئيس حكومة الوفاق الى التصعيد ضد المؤتمر عند أي موقف سياسي؟ شعوره بأنه طارئ وأنه اقتحم المشهد الكبير وأن الزمن الذي سيبقي في إطار هذه المعادلة بات وجيزا ولذلك عليه أن يصعد ليظلم من فترة بقاته.

ة واكسبته نفسه

الاحتجاجات العقائدية دون الحاجة لرفع البندقية، وأما صناعة زعامات فبالإمكان صناعة زعامات من أي مكان آخر وليس بالضرورة من بيت الحوثي.. المهم في الأمر أننا لا نعاذي آل البيت ولا الحوثيين ولا ينبغي لآل الحوثيين أو آل البيت أن يقولوا أنهم فوق الشعب.. فهذا شيء مخز ومغيب للدين الاسلامي ولآل البيت..

هل سيتجاوز المؤتمر مع مدبري جريمة النهدين؟ - اظن أن إيران لا تحتاج الكثير من اليمن باعتبارها عمقا تحاول أن تحافظ عليه.. إيران ترتبط باليمن باستراتيجية وجود عمرها ٦٠٠ عام، فاليمن لديه خصوصية مهمة مع إيران، وبالتالي إيران لا تريد أن تكون اليمن دولة معادية لها، وإذا قرأنا المشهد السياسي الآن سنجد أن كل دول منطقة الخليج اصطفت اصطفافا واضحا مع أمريكا رغبة في تاديب إيران وهي تعتقد أنها إذا ما بذلت أي جهد مع اليمن فهو جهد مدرسو وتحمي نفسها حتى لا تستعدي هذا الكيان، ولكن يبدو أن اليمن ليس لديه هوية سياسية فيما يتعلق بالصراع الدولي ولا تستطيع أن تقول هذا الجار يجب أن أحافظ عليه واتبع معه سياسات حتى إذا لم تكن عدائية يجب أن تحافظ على نوع من أنواع السلام والطمانينة حتى لا تتحول إيران إلى نقطة خطر على اليمن، اعتقد أن هناك خلا في قراءة الموقف الإيراني والدور الإيراني في تاريخ اليمن وقراءة أي دور لآلة قوة إقليمية ودولية في تاريخ اليمن.. نحن في المؤتمر نقرأ الأمور بما يمكن تسميته بأحزمة أمان استراتيجية.

بالنسبة لقطر فهي تريد أن تكون دولة عظمى في وقت لا مساحتها ولا شعبها ولا ملكاتها يجعلها تتناول على ٦٠٠ عام من التاريخ اليمني.. قطر دولة طارئة بحكم الغاز والدولار وحكم موقعها ودورها في الاستراتيجية الأمريكية.. ليس بعصها الجغرافي ولا بعمرها الدولي ولا بتأثيرها.. قطر تاجر بريد شراء عقارات ويعتبر اليمن عبارة عن أرض يمكن شراؤها.

فشل وزراء المؤتمر الكثير يتهم الحكومة بالفشل.. ما تعليقكم؟ وما سبب فشلها؟

نحن في المؤتمر الشعبي العام وبسوء اختياره لممثليه في الحكومة مسؤول مسؤولية رئيسة، أما الذين اتى بهم المشترك فهذا شأنهم نحن لا نتكلم عنهم وكيف يختارون وترتك عيوبهم لهم، أما نحن فنعتقد أننا قدمنا أشخاصا بلا قسما، بلا ملامح حتى الخبرات السابقة لعشرات السنوات من الحكومة لم نلهمسا.. الشيء المهم أنهم لم يمتلكوا برنامجا يقدمونه باسم المؤتمر، وبالتالي نحن أمام ما يمكن تسميته بالمؤتمريين بلا هوية مؤتمرية داخل الحكومة وهم يقررون نيابة عن المؤتمر، وأيضا يتخذون سياسات لا يعودون فيها الى المؤتمر وبالتالي نحن نتكلم عن مؤتمريين مجازا..

أما سبب فشل الحكومة فهو لعدة أمور أولا أنها تتبع قراءتين للمبادرة الخليجية طرف يظن أنه منصرف ويجب أن يبني سياساته على تطعيم ما تبقى من المؤتمر وطرف آخر يعتقد أنه مكون في وفاق طني وهو بدون سياسات وفاقية، وبالتالي اجتماع الضدان الذي يظن أنه منصرف ويريد أن يملأ اتجاهات معينة والأخر يتواطأ معه بشكل ما سواء بعدم رسم سياسات أو أن الآخر الذي لا يريد رسم سياسات وفاقية في الاعلام والسياسة وغيرها.. هذا الطرف يتواطأ مع الطرف الآخر في أن يجعله يغلب نيته الانتخابية، ولذلك هؤلاء عبارة عن أداة مرحلة يعنون لتفجير الأوضاع أكثر مما أنهم يعدون لحل مشاكل أو تنفيذ المبادرة الخليجية.

هل المؤتمر راض عن أداء وزياراته؟ - اظن أنه لا أحد راض عن أداء وزراء المؤتمر والحكومة بشكل عام..

ما الذي يدفع رئيس حكومة الوفاق الى التصعيد ضد المؤتمر عند أي موقف سياسي؟ شعوره بأنه طارئ وأنه اقتحم المشهد الكبير وأن الزمن الذي سيبقي في إطار هذه المعادلة بات وجيزا ولذلك عليه أن يصعد ليظلم من فترة بقاته.

والحكومة بشكل عام.. ما الذي يدفع رئيس حكومة الوفاق الى التصعيد ضد المؤتمر عند أي موقف سياسي؟ شعوره بأنه طارئ وأنه اقتحم المشهد الكبير وأن الزمن الذي سيبقي في إطار هذه المعادلة بات وجيزا ولذلك عليه أن يصعد ليظلم من فترة بقاته.

والحكومة بشكل عام.. ما الذي يدفع رئيس حكومة الوفاق الى التصعيد ضد المؤتمر عند أي موقف سياسي؟ شعوره بأنه طارئ وأنه اقتحم المشهد الكبير وأن الزمن الذي سيبقي في إطار هذه المعادلة بات وجيزا ولذلك عليه أن يصعد ليظلم من فترة بقاته.

والحكومة بشكل عام.. ما الذي يدفع رئيس حكومة الوفاق الى التصعيد ضد المؤتمر عند أي موقف سياسي؟ شعوره بأنه طارئ وأنه اقتحم المشهد الكبير وأن الزمن الذي سيبقي في إطار هذه المعادلة بات وجيزا ولذلك عليه أن يصعد ليظلم من فترة بقاته.

والحكومة بشكل عام.. ما الذي يدفع رئيس حكومة الوفاق الى التصعيد ضد المؤتمر عند أي موقف سياسي؟ شعوره بأنه طارئ وأنه اقتحم المشهد الكبير وأن الزمن الذي سيبقي في إطار هذه المعادلة بات وجيزا ولذلك عليه أن يصعد ليظلم من فترة بقاته.

المؤتمر لا يريد الدماء لكي ينتصر

غول الفوضى العارمة تفرض على المؤتمر أن يتجدد

سفراء واهمون

هل أفعال سفراء الدول الراعية للمبادرة الخليجية تنطبق مع أقوالهم خاصة فيما يتعلق بحرص المجتمع الدولي على بقاء المؤتمر الشعبي العام كقوة سياسية فاعلة في الساحة؟ - ذلك قول فارغ يراد به باطل، هؤلاء يتكلمون على المؤتمر الغنيمية.. فأننا سمعت عددا من السفراء وعلى رأسهم «ميكافيليه» الإيطالي سفير الاتحاد الأوروبي، فهو شاب نرذ جدا يظن أنه سيحقق أفضل أمجاد في التاريخ السياسي بإحداث انقلاب على السلطة الشرعية في اليمن وفي بلد ديمقراطي ويصور الزعيم علي عبدالله صالح والنظام السياسي اليمني بأنه نظام ديكتاتوري وهو ايضا يساهم في تمويل عدد من المنظمات المشبوهة، وعندما يتحدث عن المؤتمر وكأنه يتحدث عن شقة مفروشة يريد استئجارها لشخص ما.. هذا الذي يتحدث عن المؤتمر حسب حاجته هو وبحسب حاجة استكمال الانقلاب التاريخي على النظام السياسي الشرعي الديمقراطي ولاشخص محددين هذا كلام هو من باب إزكاء الشائ على كيان سيموت بعد قليل.

هؤلاء يريدون أن يجتوا المؤتمر عن طريق تآجيره لكن نحن نعتقد أن المؤتمر حاجة تاريخية، فالسياق التاريخي والسياسي لتأسيسه لم يزل بعد.. نحن بحاجة الى توحيد الشعب اليمني نحو أهداف استراتيجية تستكمل بناء الوحدة الوطنية تطور آية العمل الديمقراطي وتحاول أن تندمج بالعصر ومثل هذه المهمات لا تخطر في بالهم.

المؤتمر وحلفاؤه

هل استفاد المؤتمر من تحالفه مع أكثر من ١٤ حزبا سياسيا بقدر ما استفاد المشترك من مكوناته السياسية في لعب الأدوار؟

المؤتمر حزب ليبرالي معتدل لكن إدارة الحلفاء وتحفيز ملكاتهم مازالت قاصرة، ونحن حتى الآن لم نستطع أن نحرك ربع طاقة المؤتمر ولا حتى أعشار من طاقته ونوظفها التوظيف الصحيح، وبالتالي كان عدد الحلفاء مع المؤتمر وبحكم الثقة الزائدة المفرطة والمرضية بالنفس واكتفائنا ببعض بور إدارة الآلية للمؤتمر في المحافظات والمناطق، والمؤتمر يكاد يصنع حلفاء فقط لكي يقول لديه حلفاء.. على الرغم أن لديهم طاقات ونحن متأكدون أنهم متحالفون معنا برامجهما ولا يحتاجون الى موارد دنيا ويفترض أن نتعشم فيهم الحياة أين ما كانت المحصلة فهي عاقبة للوطن، لكن المؤتمر مسؤول مسؤولية كبرى بأنه لا يحسن إدارة حلفائه.

تحالفات جديدة

هل سيشهد تحالفات جديدة بين المؤتمر والقوى السياسية الجديدة خلال الفترة القادمة؟ - الاق التاريخي مفتوح وأتوقع في الأمد القريب وخلال الأربعة الشهور القادمة أن تكون هناك متغيرات عميقة في خارطة القوى السياسية وتحالفاتها.

آين يقف المؤتمر من القضية الجنوبية وقضية صعدة؟

أولا الجنوب ليس قضية وإنما معضلة تاريخية نحن أفتنا عليها واكتشفنا ما نقرأه في الكتب باليمن الموحد ولم تكن نكتشف خصائصه وعبويه ومشاكله.. اكتشفنا بعد الوحدة أننا أمام معضلة ومشكلة تاريخية من بعدين الأول أننا جميعا قد وجدنا أنفسنا في أوضاع تاريخية معينة ولدينا مشكلة اقتصادية نحن لم تكن علماء لتدرس كيف نتوحد ونحل مشاكلنا الاقتصادية وحتى لو كنا ظلانا منفصلين كنا سنظل نتناحر على الموارد المحدودة في هذا النطاق الاقليمي، ثانيا- لقد ورثنا امتيازات وهمية خلال السنوات الماضية وهي المظلة الاقتصادية ومظلة وظيفية وتعليمية كانت توفرها دول أخرى من المعسكر الاشتراكي.. هؤلاء فقدوا هذا الأمر ولكن لم يخلقوا معها، وبالتالي كان علينا بدل من أن نؤمن هذه المظلة ونخلق حالة من الاسترخاء والتكاسل، فنحن دفعنا بالاستثمارات والموارد المتوافرة في طبيعة الشمال وتطوره التاريخي القائم على الإنتاج الى أن وصل الأمر الى تكثيف الاستثمار في المناطق الجنوبية.. هذه الاستثمارات كانت غريبة على الجنوب والتحفز الخطير الذي نتج بعد ذلك إضافة الى استغلال المكان دون مراعاة البشر وهو من أخطر مسائل التحول السياسي الذي تبع الوحدة كان يفترض أن نوقف كل شيء الى أن ننشئ الجنوب ونصل الى مستوى الشمال أي نخلق ملكات للأفراد وتدريب ومستوى من الغطاء السياسي والصحي والتعليمي والوظيفي يتوافق مع نفس المستوى الذي كان في الشمال على اعتبار أن الشمال كان يتسق الاق العام مع الرأسمالية القائمة على أن الفرد يجب أن ينتج وليس الدولة التي ترعى الأفراد.. إذا نحن إزاء مشكلة تطور الجنوب ونقص معرفتنا بهذا التطور.

أما في صعدة وأنا لطيفا لا أعب عن وجهة نظر المؤتمر ولكن وجهة نظر داخل المؤتمر، فقضية صعدة هي صناعة غير عادية وهي المذهبية، فالزيدية والشافعية تعاشوا عبر التاريخ، وبإمكان كل حل

